الاحوال العامة للتركمان في العراق دراسة تأريخية من حيث الجذور والمواقف

إعداد م. د فلاح مجيد حسون
مديرية تربية بابل

م. م مهند عبود جاسم
مديرية تربية بابل

البريد الإلكتروني Email : Fmjydo4@gmail.com
Mhndaljnaby731@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الاحوال، التركمان، العراق، تاريخية.

كيفية اقتباس البحث

حسون ، فلاح مجيد ، مهند عبود جاسم، الاحوال العامة للتركمان في العراق دراسة تأريخية من حيث الجذور والمواقف، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The general conditions of the Turkmen in Iraq, a historical study in terms of origins and attitudes.

Falah Majeed Hasoon
Directorate of Education of Babylon

Muhannad Abboud Jassim
Directorate of Education of Babylon

Keywords : conditions, Turkmens Iraq historical.

How To Cite This Article
Hasoon, Falah Majeed, Muhannad Abboud Jassim, The general conditions of the Turkmen in Iraq, a historical study in terms of origins and attitudes., Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2024,Volume:14,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The research aims to study the conditions and attitudes of the various ethnic and religious components in Iraq outside the Muslim Arab majority, especially the Turkmen, as Iraq has represented since ancient times a model of peaceful coexistence between its religious, ethnic and sectarian components, as cultures, social customs, and political, educational and even religious participations of ethnic components indigenous to thousands of years ago and other settlements from Turkey, Iran and other countries merged in it The Turkmen minority is one of the ethnic minorities whose importance emerged in more than one field during the stages of Ottoman control over Iraq. It assumed an important political and social position, and the Turkmen minority constituted an important social weight for Iraqi society. This group sought to prove the reality of the Turkmen presence in Iraq as An integral part of the Iraqi population, and their long-standing contribution to all issues related to Iraq socially, politically and culturally, with its distinctive civilizational and cultural heritage.. Most historians have confirmed that the majority of Turkmen in Iraq trace their origin back to the Ottoman Empire after their

success under the leadership of Sultan Suleiman the Magnificent in making the city of Mosul their main mandate in Iraq, which led to the migration of many Ottoman Turks to northern Iraq and settling in it, followed by the conquest of the city of Kirkuk and the migration of Turks and settlement in it, and this explains that both cities are among the most important presence of the Turkmen element in Iraq at the present time.

ملخص البحث

يهدف البحث الى دراسة أحوال واوضاع ومواقف المكونات العرقية والدينية المتعددة في العراق خارج الاغلبية العربية المسلمة لا سيما التركمان، إذ يمثل العراق منذ القدم انموذجا للتعايش السلمي بين مكوناته الدينية والعرقية والمذهبية، اذ اندمجت فيه الثقافات والعادات الاجتماعية والمشاركات السياسية والتربوية وحتى الدينية لمكونات عرقية اصيلة منذ الاف السنين واخرى مستوطنة وافدة من تركيا وايران ودول اخرى.

تعد الاقلية التركمانية واحدة من الاقليات العرقية التي برزت أهميتها في أكثر من مجال خلال مراحل السيطرة العثمانية على العراق، فقد تبوأت مكانة سياسية واجتماعية مهمة وشكلت الاقلية التركمانية ثقلا اجتماعيا مهما بالنسبة الى المجتمع العراقي، فقد عمدت تلك الجماعة الى اثبات حقيقة الوجود التركماني في العراق باعتبارهم جزء لا يتجزء من سكان العراق، واسهامهم الطويل في كل القضايا التي تخص العراق اجتماعيا وسياسيا واثقافيا بما حملته من ارث حضاري وثقافي مميز.

اكد أغلب المؤرخين بأن اغلبية التركمان في العراق يعود اصلهم الى الدولة العثمانية بعد نجاحهم تحت قيادة السلطان سليمان القانوني من اتخاذ مدينة الموصل ولاية رئيسية لهم في العراق، مما أدى الى هجرة الكثير من الاتراك العثمانيين الى شمال العراق والاستقرار فيه، تلاه بعد ذلك فتح مدينة كركوك وهجرة الاتراك والاستيطان فيها وهذا ما يفسر ان كلتا المدينتين تعدان من اهم تواجد العنصر التركماني في العراق في الوقت الحاضر.

المقدمة

يعد دراسة موضوع الأقليات مما لا شك فيه من الموضوعات المهمة التي فرضت وجودها على الساحة المحلية وبقوة في الوقت الحاضر وأنشأت لها كياناً سياسياً ضمن مفهوم الدولة وعملية بناء قوتها الذاتية عن طريق دور الاندماج أو الاستقلال عن الدولة.

تكثر هذه الظاهرة في العديد من دول العالم عن طريق هذين الدورين الرئيسين عموماً ومنه العراق، الذي تميز بشيوع ظاهرة التنوع الأثني والديني من حيث الأقليات العرقية واللغوية والطائفية التي يعود وجودها الى مئات السنين، ومن هذا المنطلق وبحسب متطلبات أساليب

البحث العلمي سوف نكرس موضوع البحث عن الأقلية التركمانية التي استطاعت أن تجد موطئ قدم لها في المجتمع العراقي وتؤكد وجودها على الخارطة الأثنية العراقية لما عرف عنها من ادوار مهمة قامت بها في مجمل الأوضاع العامة في الدولة العراقية قبل وجودها السياسي عام ١٩٢١، ومن هذا المنطلق وقع اختيارنا على موضوع(الأحوال العامة للتركمان في العراق دراسة تأريخية من حيث الجذور والمواقف)، قسم موضوع البحث الى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، سلط الضوء في المبحث الأول على موضوع الأقليات الدينية والأثنية في الدولة العثمانية، وتعرضنا فيه الى أهم الأقليات والجماعات غير المسلمة التي عاشت في المجتمع العثماني ومن بينها المجتمع العراقي، وكيف أن الدولة العثمانية قد منحت واعطت ضمانات لتلك الجماعات والاقليات كان قد ضمنها الدستور العثماني، في حين تطرق المبحث الثاني الى الجذور التاريخية للوجود التركماني في المجتمع العراقي لغاية عام ١٩١٤، وفيه نوهنا الى أهم الأسر التركمانية التي سكنت مدينة بغداد، وعلاقاتها الاجتماعية مع ذلك المجتمع، وفي المبحث الثالث ناقشنا موضوع الأحوال العامة للأقلية التركمانية في العراق وخاصة فيما يتعلق بقضية دفاعهم عن العراق ضد الاحتلال الإنكليزي، وركزنا على أهم الشخصيات التركمانية التي كان لها دوراً كبيراً في مقارعة ذلك الاحتلال، تم الاعتماد في كتابة موضوع البحث على الكثير من المصادر المتنوعة، منها مجموعة كبيرة من الكتب العربية والمعربة، فضلاً عن الرسائل والأطاريح الأكاديمية، والدوريات التي أغنت وافادت موضوع البحث كثيراً.

المبحث الاول

الاقليات الدينية والأثنية في الدولة العثمانية.

يعد مصطلح (الأقليات) حديث العهد بالتداول بين المهتمين بهذا الشأن، ولا يزال الحوار فيه قائما في سبيل الانتهاء إلى مفاهيم بينة، وصار له بعد سياسي واجتماعي وقانوني، وذلك لما حدث في الواقع من اختلاط بين الأمم والشعوب، ويطلق مصطلح الأقليات في الغالب على المجموعات البشرية التي تعيش في مجتمع تكون فيه أقلية من حيث العدد، وتكون مختصة من بين سائر أفراد المجتمع الأخرين ببعض الخصوصيات الجامعة بينها، كأن تكون أقلية عرقية أو ثقافية أو لغوية أو دينية، إذن فهذا المصطلح يشير إلى عنصرين في تحقق وصف الأقلية هما : القلة العددية لمجموعة ما تعيش في مجتمع أوسع، والتميز دون سائر ذلك المجتمع بخصوصيات أصلية في الثقافة أو في العرق، وفي تحديد مصطلح الأقليات النصرانية واليهودية المقصود في هذه الدراسة ربما تعترض بعض المشكلات[1]، فاللفظ بظاهره حينما يندرج في المصطلح العام للأقليات يكون دالا على مدلول عددي، ومدلول تميز ثقافي؛ فيصبح المعنى المقصود بالأقليات

النصرانية تلك المجموعة من الناس التي تشترك في التدين بدين واحد، وتعيش أقلية في عددها ضمن مجتمع أغلبه لا يتدين بهذا الدين، لذا لا مناص من استخدام مصطلح الاقلية في هذه الدراسة على التركمان والنصارى واليهود في الدولة العثمانية الذي راج استخدامه بين الباحثين والكتاب لاسيما في الغرب، على اعتبار أن اليهود والنصارى كانوا اقلية عددية في الدولة العثمانية[٢]، فضلا عن استخدام المصادر والمراجع لهذا المصطلح، أما الاقليات غير المسلمة الأخرى فلم يكن لها تأثير كبير على الأوضاع العثمانية بسبب قلة أعدادها او تجمعها في منطقة واحدة مثلا(الايزيدية) تنحصر مناطق سكناهم في شمال شرق الموصل في الشيخان وشمال غرب الموصل في منطقة سنجار[٣]، أما الصابئة فقد ورد عددهم في النشرة العثمانية الرسمية (السالنامة) لعام ١٨٩٨-١٨٩٩ بالبصرة والعمارة والناصرية فقط نحو (٣٠٠) نسمة[٤].

يكاد موضوع الأقليات وما يتعلق بحقوقهم وحرياتهم من المواضيع المهمة وتعد من القضايا التي كان لها تأثير على السياسية العثمانية، كما شكلت الدعاية المكثفة لمنحهم تلك الحقوق السياسية والامتيازات تحديا حقيقيا للدولة العثمانية وتتضح الخطورة إذا تعرفنا على هذه الأقليات التي يراد لها أن تنال مطلق الحرية وهي أقليات دينية(نصرانية، يهودية، الايزيدية، صابئة)، لم تتنبه الدولة العثمانية إلى خطورة الدور الذي لعبته هذه الأقليات الدينية من خلال علاقتها وارتباطها بالدول الأوربية، اذ بدت أول الأمر ضعيفة في تأثيرها ضئيلة في حجمها، ثم ما لبثت ان تكرست وأصبحت حالة بارزة في الدولة العثمانية[٥].

امتدت الدولة العثمانية الى مناطق واسعة، وكأي دولة تضم أقاليم متنوعة فضلا عن قوميات وعرقيات ومذاهب تواجه مشاكل عديدة، أهمها مشكلة التكامل او ما يطلق عليه بناء الأساس الاجتماعي للدولة، وعليها تقع مسؤولية تحقيق الاندماج بين القوميات والمذاهب والعرقيات التي تقع في الإقليم الجغرافي للدولة العثمانية، فضلا عن التوظيف السياسي لتحقيق أهدافها العليا، وفي حقيقة الأمر إن مشكلة الاندماج والتكامل القومي هي من الأمور الأكثر أهمية من بين القضايا التي كانت تهم الدولة العثمانية، إذ مثلت هذه المشكلة الاولوية في الإستراتيجية العثمانية في السياستين الداخلية والخارجية منذ بداية تأسيسها[٦] حتى انهيارها بعد الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨، ففي المرحلة الأولى، كانت المشكلة التي تواجه الدولة العثمانية هي ايجاد هوية عثمانية تعلو فوق جميع الهويات الفرعية للأجناس المكونة للدولة وتوظيفها سياسيا لصالح الأهداف النهائية لها، وفي المرحلة الثانية كانت المشكلة التي واجهته هي كيفية منع التدخل الدولي بالشؤون الداخلية العثمانية بحجة حماية الأقليات او تحسين اوضاعهم، ثم استخدامهم كأداة لإسقاطها، لذا فان عملية التكامل والاندماج أحد أهم المشكلات

التي واجهتها الدولة العثمانية، وكان لها تأثير كبير لافي توجيه سياسة الدولة فحسب بل في وجودها ايضا، لذا فان التعامل العثماني مع الأقليات الموجودة فيها قد سار وفق محددات، إذ كان للمحدد التاريخي – الاجتماعي دور واضح في التعامل العثماني مع الأقليات، فمنذ تمكن الاتراك العثمانيين من السيطرة على الاناضول والمناطق الاسيوية وتوجهت نحو اوربا، واعتنقوا الإسلام، واحتواء الدولة العثمانية على قوميات وعرقيات وطوائف متعددة كما اسلفنا، كذلك بناء المدن والمراكز التجارية والصناعية كقونية وقيصرية وسيواس ...الخ لم يكن من قبل العثمانيين لوحدهم بل شارك في عملية البناء مختلف مكونات الدولة من مسلمين وغير مسلمين، وعلى الرغم من بناء احياء خاصة لاتباع كل ديانة كحي غلطة في استانبول لليهود، ومع ذلك تعايش المسلمون وغير المسلمين في المدن العثمانية إذ تعلم غير الأتراك اللغة التركية، فضلا عن إن المصاهرة بين القوميات والأديان الأخرى كان امرا عاديا، فالدولة العثمانية هي التنظيم السياسي الوحيد الذي اعترف رسميا بالأديان السماوية الثلاث، واوجد نظامها السياسي تعايشا سلميا يسوده الانسجام، فقد بلغ عدد القوميات فيها حوالي ستين قومية، وكان لهذه القوميات دورا في بناء دولة قومية حديثة، أو في اثارة مشاكل الأقليات التي استعصى حلها على الحكومات الحديثة الا انها تمكنت من ايجاد حلول لها، أن المجتمع الذي قامت على أساسه الدولة العثمانية كان مجتمعا متعددا، ومن غير الجائز أن يقوم المجتمع بدون الاعتراف بالتعددية بما لا يتعارض واهداف الامة، إذ تمكنت الدولة من تحويل هذه المكونات الى عناصر فاعلة أعطت للنظام السياسي العثماني قوة وحيوية مكنته من الاستمرار والامتداد والفتح، ولم يكن هناك فصل بين المجتمع والدولة بل كانا متداخلان الى الحد الذي لا يمكن الفصل بين الدولة والمجتمع أي لا يوجد تعارض أو صدام وعندما حدث ذلك كانت الدولة في طريقها الى الانهيار[٧].

خضعت بعض الأقطار العربية ومنها العراق في النصف الأول من القرن السادس عشر لسيطرة الدولة العثمانية[٨] التي أقامت سلطتها على أساس ديني إسلامي يكون فيه الولاء للسلطان العثماني دينيا ووراثيا[٩] فاصار العراق أحد الأقاليم التابعة إلى الدولة العثمانية بعد الحملة العسكرية العثمانية الناجحة[١٠] التي قادها السلطان سليمان القانوني(١٥٢٠-١٥٦٦)[١١]، والتي تمكنت من إنهاء الوجود الصفوي في بغداد عام ١٥٣٤[١٢]، ومنذ ذلك التاريخ باستثناء مدة قصيرة[١٣] فقد استمرت السيطرة العثمانية على العراق طوال أربعة قرون أي حتى الحرب العالمية الأولى[١٤].

المبحث الثاني

الجذور التاريخية للوجود التركماني في المجتمع العراقي .

إن محاولة فهم الطبيعة الاجتماعية لسكان العراق في أي مرحلة من مراحل تطوره التاريخي، تستلزم توضيح البيئة القومية والدينية للسكان فيها، لما لتركيبة تلك العناصر من انعكاسات واقعية على روحية السكان ومقاييسهم الأخلاقية، والتي تصب في نهاية المطاف في بوتقة المجتمع ككل خلال تلك المراحل(١٥).

كان العراق منذ أقدم الأزمنة في تاريخه موطنا لقوميات مختلفة، استوطنته إما نازحة عن موطنها الأصلي أو لاجئة أو غازية أو لدوافع أخرى، ثم استقرت فيه ردحا من الزمان، وكلها تركت فيه آثارا لمدنياتها وبقايا من شعوبها(١٦).

ولعل من نافلة القول فان الأقليات في العراق تقسم خلال عهد الاحتلال العثماني الى قسمين أقليات قومية وأقليات طائفية، أما الأقليات الدينية فهي ناتجة عن الانقسامات الحاصلة في الديانات والمعتقدات العقائدية المختلفة، والتي نتجت بدورها عن الصراعات السياسية والرؤى المختلفة للدين والعقائد، وسرعان ما تطور الجدل النظري الى توتر اجتماعي ثم تطور الى صراعات دموية، ويمكن أن نلاحظ إن تلك الصراعات تكاد تكون ثابتة وملتصقة عند الأقليات وبمختلف أنواعها، بيد أنها لدى الأقليات الدينية اكثر ثباتا واشد عنفا، ومن نافلة القول أن هناك نوعين من الأقليات في العراق ظهرت بشكل واضح في العراق خلال الاحتلال العثماني وهي :

١-**المجموعة الأولى:** من الأقليات تمثلت بأقليات متوطنة هي من أبناء الشعب العراقي، تنتسب الى أقوام سكنت العراق عاشت فيه منذ مئات والاف السنين، وشكلت على مدار التاريخ جزءا مكونا من شعب العراق، وتندرج ضمن هذه الأقليات(الاكراد وغيرهم)، فضلا عن الاشوريون الذين قدموا أنفسهم على أنهم من أقدم الأقوام التي سكنت العراق، بل يعتبرون انفسهم أنهم أصل سكان العراق.

٢-**المجموعة الثانية:** الأقليات الوافدة الى العراق مثل التركمان الذين جاءوا من اواسط اسيا ومنطقة السهول الاسيوية ليستقروا في العراق، وكذلك الأقليات الارمنية التي جاءت من الخارج لتستقر في العراق(١٧).

أما من الناحية الدينية، فان سكان العراق تميزوا بتنوع الانتماء الديني والمذهبي، وشكل المسلمون الأغلبية العظمى(١٨)، وهناك أقليات دينية غير مسلمة، أكبرها اليهود ويليهم المسيحيون بطوائفهم المختلفة، ومن ثم الصابئة واليزيدين والشبك، وتألف المسلمون من طائفتين رئيستين هما غالبية من الشيعة وأقلية من السنة(١٩).

ومما يلفت الأنظار ان التعدد الديني والمذهبي في العراق كثيراً ما يتفق مع التعدد القومي أو يتبعه، ولعل ما أضفى على ذلك التعدد والتنوع المزيد من التمايز، هو توزيع الجماعات القومية والدينية والمذهبية توزيعاً جغرافياً على أساس كثافة تواجدها في تلك المناطق، وهو توزيع أنتجته ظروف تاريخية في فترات معينة[٢٠].

فضلاً عن ذلك فقد تميز مجتمع الولايات العراقية في العهد العثماني بتنوعه من الناحية القومية، وتألف السكان من ثلاث قوميات رئيسة، هي العرب والأكراد والتركمان، فضلا عن أقليات قومية أخرى، كالسريان والكلدان والاثوريين، وعاشت في العراق الى جانب تلك القوميات المتعددة جاليات أجنبية، كان من بينها الفرس والهنود والأفغان[٢١].

توافد الكثير من التركمان مع الحملات العثمانية المتعاقبة ولاسيمّا مع حملة السلطان العثماني مراد الرابع عام ١٦٣٨[٢٢]، وقد تولت عسكرتهم ضمن مسؤولية حماية الطريق السلطاني العظيم ما بين بغداد واسطنبول ولتأمين انتقال البريد والمؤن والتعزيزات العسكرية لتأمين الاتصال ما بين الولايات الجنوبية والشمالية، اندمج المجتمع التركماني بمرور الزمن واضمحل التمييز بين القادمين الجدد والذين جاؤوا قبلهم واقتصرت أعمالهم على الجندية في بادئ الأمر الا أنهم مارسوا أعمال التجارة والزراعة والصناعة وحتى السياسة[٢٣]، وسيطروا على المناصب المدنية والعسكرية في الدولة، وساد العلاقة بين التركمان والمجتمعات الحاضنة لهم الميل إلى التأقلم والتعايش واحتفظوا كذلك بها بعد سقوط الدولة العثمانية وخروج الاتراك من البلاد العربية عقب الحرب العالمية الأولى، فأصبح التركمان ينظرون إلى الدول التي يقيمون فيها باعتبارها أوطانهم وهم مواطنون فيها[٢٤].

التركمان الاصل والنشأة .

لم يتفق المؤرخون على رأي بشأن معنى كلمة التركمان وإن كان يتفقون أن التركمان فرع من فروع الترك، في الوقت الذي رأى فيه المستشرق الروسي(بار تولد) في كتابه(تاريخ الترك في اسيا الوسطى) أنهم ثلاثة أقوام سكنوا الأرض الممتدة من بحر الخزر الى حدود الصين وهم الغز والقالوق والطوقوز، وإنهم اسسوا أكبر امبراطوريتين في التاريخ هما الامبراطورية السلجوقية والامبراطورية العثمانية، أما المؤرخون الفرس فقد استعملوا الاسم(تركمانان) وجاءت في كتابات الكرد يدي[٢٥].

اما بشأن كلمة التركمان مركبة من كلمتين ترك ومانند الفارسية وتعني ترك مانند هي أشباه الترك، ويقصد الاتراك الذين أسلموا لتميزهم عن الذين لم تصلهم الدعوة، وبعد أن عم

الإسلام على الترك أصبح أسم التركمان مرادفاً لكلمة الترك، ويشار إلى الاتراك الذين أقاموا في فارس وأذربيجان والعراق وآسيا الوسطى وسوريا ومصر[٢٦].

وهناك رأي آخر بشأن التسمية فقد ذكر المؤرخ التركي يلماز اوزتونا أن المسلمين أطلقوا أسم التركمان على الأوغوز الرحل الذين اسلموا فيقصد بهم الأتراك المسلمين، ويرى أبو الفداء أن التركمان هم من أسلم من أتراك خراسان وماوراء النهر، فيقال لهم صار ترجمانا لكونه ينقل الحديث أي يترجم الكلام بين العرب والمسلمين الوافدين لتعلمه لغة القرآن العربية وينقل ذلك إلى كل من لم يسلم من الترك، ثم بالتحريف أصبحت تركمانا[٢٧].

ومما تجدر الاشارة اليه ان تركمان العراق هم ثالث أكبر جماعة عرقية في العراق[٢٨]، إذ يشكل العرب نسبة أكبر عرقية تليها الأكراد بنسبة(١٣٪) ثم تركمان العراق بنسبة(٩%)[٢٩].

ذهب بعض الباحثين الى تأكيد أغلبية الطابع القومي التركماني في محافظة كركوك، ومن الأمثلة على ذلك ما أكده (ميجرسون)[٣٠] إذ قال: .... **تشتهر كركوك بتركمانيها وفواكهها ونفطها وكلها جمة أنها مدينة تركمانية وتجد العرب الرحالة ساكنة في الجنوب والغرب منها وفي الشرق تقع ارض الهاموند الأكراد** " فضلا عن شهادات كثيرة تدل على تركمانية كركوك وأوثقها إحصاء عام ١٩١٧ الذي أكد على إن الأكراد في كركوك هم احدى المكونات، حيث يشكلون في كركوك ما يقدر بحوالي(٣٣،٢٦%) من نسبة سكان مدينة كركوك ككل[٣١].

بعد ذلك تطرق كاتب المقال الى اصولهم وذكر بهذا الصدد ما نصه :" **اما التركمان والسلاجقة فهم احفاد (اوغوز خان) الجد الأعلى، إلا أن تاريخهم الطويل في العراق كله وداعة وطاعة للقوانين، ولم تسجل عليهم قيامهم بالعصيان ضد السلطات الحاكمة ولغتهم هي التركية الشرقية**"[٣٢]، أي اللغة التي يتكلم بها الاتراك الشرقيون في اسطنبول والقسم الاكبر من تركيا الغربية، ومما تجدر الإشارة اليه أن اصل وجود الأقلية التركمانية في العراق يعود الى ثلاثة موجات من الهجرة لهذه الاقلية وهي حسب التسلسل الزمني والتاريخي :

الموجة الأولى من الهجرة تعود إلى القرن السابع عندما تم تجنيد جنود بلغ عددهم (١٠٠٠) تركماني في جيوش المسلمين مع عبيد الله بن زياد، ومعظم نسل التركمان اليوم من هؤلاء المهاجرين الأوائل الذين اختلطوا مع السكان العرب المحليين إذ اباءهم تركمان وامانهم عربيات[٣٣].

الموجة الثانية كانت من المهاجرين الأتراك أيام الدولة السلجوقية، والتي أسس امرائها امارات تركمانية كإمارة بني الرتق بماردين وما حولها، وإمارة أتابكة الموصل وإمارة بني الزين الدين

كجك في اربيل، وإمارة بني قفجان في كركوك وغيرها من الامارات التركمانية التي تأسست في مناطق مختلفة من شمال العراق[٣٤].

الموجة الثالثة وهي أكبر موجة للمهاجرين التركمان إلى العراق في عهد السلطان سليمان القانوني عام ١٥٣٤وما بعد، وبالتالي فإن جزء من تركمان العراق اليوم هم أحفاد الجنود العثمانية والتجار وموظفي الخدمة المدنية الذين نقلوا إلى العراق خلال مرحلة حكم الدولة العثمانية[٣٥].

في حين ذكرت الباحثة زينب جوبان خضر :" **ان التركمان بدأوا بالهجرة الى العراق حتى قبل انتشار الدين الاسلامي من مناطق اواسط اسيا واستوطنوا في وسط وشمال العراق، واتخذوا من هذه المناطق وطناً لهم، وهذه المجموعات التركية من قبيلة (الغز)، وبعد اعتناقهم للإسلام عرفوا باسم التركمان**"[٣٦] ومن جانب أخر فقد شكلت الأسر التركمانية الارستقراطية والفقراء منهم نسيجا اجتماعيا وحضورا ملموسا بالمجتمع البغدادي قبل عام ١٩١٤، وهم جزء من النكهة البغدادية وآداب مجاملاته أسرة الكهية[٣٧]، والدفتري وأسرة سلمان فائق والمشير فاضل الداغستاني[٣٨]، وأسرة كامل رفعت الجادرجي[٣٩] وموسى الباجه جي وآل الأورفلي والشابندر، وأسرة عبد الرحمن الحيدري، وكانت أرومة تركمانية قديمة كنسيج وتركيبة بغداد الاجتماعية، وذات وضع وظيفي حضرت بثقافتها الاجتماعية وفي لهجة بغداد أيضاً وتقاليدها، وهي مقارنة الهجرات المحلية من العرب والأكراد إلى بغداد يشكل التركمان الحضور الأكثر تأثيراً؛ لأن انحدارهم من كركوك وأربيل يشكل وضعاً ارستقراطياً فيها، بينما لا يشكل مثل ذلك بالنسبة للأكراد والريفيين العرب المحيطين ببغداد والجاردجيون لبغداد إلى النفطجيون الذين شغلوا منصب متصرف كركوك، وتقاليد صالونات بغداد والدفتري[٤٠].

المبحث الثالث

الاحوال العامة للتركمان في العراق

بعد دخول القوات البريطانية مدينة الفاو اثناء مجريات الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨) كان العديد من الضباط الذين ينحدرون من أصول تركمانية من أبناء الولايات العثمانية، موجودين في سياق الخدمة بوحدات الفيلق العثماني وهؤلاء من أبناء ولاية الموصل وكركوك وبغداد قد أصبحوا بمحل الريبة والشك لاسيما وإن تقارير المخابرات العسكرية تجعلهم منخرطين بجمعية (العهد السرية)[٤١] التي ترأسها ضابط كبير وهو تركماني شركسي الأصول هو عزيز علي المصري[٤٢]، ولشحة المعلومات الموثقة وندرتها أيضا زاد التوجس منهم لدى القيادة العثمانية ونفذ صبرها فنقلت الفيلق من العراق لإبعادهم عن بعض وإحباط نواياهم (المفترضة)

برأي أنور باشا وزير الدفاع العثماني، وصار ملموسا ذلك النقص الواضح نتيجة سحب الفيلق العثماني من العراق واندفعت القوات البريطانية في جنوب العراق ومع تطورات الحرب[٤٣] صدرت فتاوى عن شيخ الإسلام بالأستانة، بإعلان الجهاد ضد الحلفاء في أرجاء الدولة العثمانية ومنها العراق، الذي أرسلت اليه القيادة العثمانية وفدا من المجتهدين، ضم عددا من الشخصيات البغدادية والحكومية ورجال الدين ومن بينهم محمد فاضل الداغستاني، شوكت باشا، الشيخ حميد الكليدار (سادن حرم الإمامين الكاظمين)[٤٤]، وعقد اجتماع موسع في أحد الجوامع النجف الاشرف الا وهو جامع الهندي[٤٥] حضره العلماء والزعماء وشيوخ عشائر الفرات الأوسط ورجال دين من بينهم السيد محمد سعيد الحبوبي[٤٦]، والشيخ عبد الكريم الجزائري[٤٧] الذين أكدوا ضرورة الوقوف مع الحكومة المسلمة (يقصد الحكومة العثمانية) لدفع الكفار عن بلاد المسلمين، كما تحدث بعض شيوخ العشائر منهم مبدر آل فرعون (شيخ عشيرة آل فتلة) الذي قال: ((إن الأتراك أخواننا في الدين وواجب علينا مساعدتهم في طرد الأعداء من بلادنا)) وقبل أن ينفض الاجتماع أعلن علماء الدين الجهاد ووجوب الدفاع عن البلاد الإسلامية[٤٨].

كان إعلان الجهاد من النجف والإحساس به يشكل دافعا وعاملا من الناحية المعنوية بالعراق الذي كان للعثمانيين بمثابة قاعدة لجيش كبير يخضع لوزارة الحربية بالأستانة، وإن الضباط من ولايات العراق يشكلون فيه حضورا ملموسا بل وكبار الضباط بالقيادة العثمانية، أما على صعيد المراتب فكان ٦٠% من التجنيد في العراق لصالح العثمانيين، ولأسباب عديدة ليس مجال تفصيلها هنا، فإن المتعلمين من هؤلاء الضباط من ولايات العراق اصطفوا للمطالبة بإدارة أكثر اتساعا وانتموا بشكل سري بجمعية العهد[٤٩].

إن الوجه الأبرز والأجل احتراما بالوفد كانت شخصية فاضل الداغستاني، الذي ينحدر من حكام القوقاز(داغستان) هو تركماني كان في حاشية السلطان عبد الحميد وأصبح قائدا لقوة العشائر، أما شوكت باشا فهو من أسرة بغدادية عريقة ترجع إلى المماليك[٥٠]، كان حضور العامل الديني لدى الناس عاليا ومكانة رجال الدين المجتهدين، فضلا عن تصدر الوجهاء والأعيان وما أكسبتهم مكانتهم في أوساط الناس من هيبة واحترام، وهذا ما كان فاعلا، فالأوساط التركمانية كبنية اجتماعية قائمة على أسس متينة وتشكل فيه علية القوم من احترام كبير جدا لدى عامة الناس[٥١].

أعلن على الناس في الجوامع والتكايا الجهاد والدعوة بالنصر على الكفار في المدن: كركوك وأربيل وآلتون كوبري والنواحي والقصبات في تلعفر والقرى، ففي المدن كان يتصدر الأعيان والوجهاء المعروفين والشخصيات المعروفة كانت في شبابها تلقت تعليما دينيا تقليديا في

المساجد والجوامع الكبيرة في كركوك وكان المجتمع التركماني مدنيا بتركيبته الطبيعية وحتى في القرى المحيطة بالمدن، فإن سكانها التركمان لا يتحلون بالصفة العصبية للقبيلة والعشيرة[٥٢].

ذكرت التقديرات بأن مجموع المتطوعين من التركمان والأكراد في الشمال (٢٠٠٠) متطوع، (٣٠٠) مع محمود الحفيد زاده، ومع كل من الأغا عبد الله الشرفاني وطاهر الهمزاني(٣٠٠) متطوع، أما التركمان أكثر من (١٠٠٠)[٥٣] مجاهد انضموا إلى متطوعي الجنوب وهم(١٠.٠٠٠) متطوع، وتذكر المصادر أنه التحق بهذا الجمع الذي بلغ (١٢.٠٠٠) متطوع أعداد أُخرى منها جماعة الشيخ عبد الله البياتي وجماعة الشيخ شفي محمد شيخ عشائر قره آلوس، تجحفلت قوة المجاهدين في الشعيبة، ففي ١٢ نيسان ١٩١٥ شرع الهجوم العثماني بقيادة سليمان العسكري ومعه المتطوعين، إلا أن المدفعية البريطانية تفوقت ومنعت تقرب المجاهدين من مواضع البريطانيين، وعلى الرغم من محاولات الشيخ عجمي السعدون في تدارك الأمر إلا أن القوة العثمانية تضعضعت وانسحبت إلى أدغال البرجسية، كان سليمان العسكري جسورا، لكنه لم يستمع لهيئة ركنه خسر المعركة وهو محمولا على نقالة جيء به من المستشفى إلى ميدان المعركة خسر الإنكليز (١٢٠٠) قتيلاً والمتطوعين (٦٠٠٠) ، كثرت الأزمات وما أحاط بالمعركة، فكان تجمع القبائل العربية ومشاركة التركمان والأكراد في الشعيبة لمساعدة الجيش العثماني، إلا أنها لم تفلح في منع الهزيمة للقوات العثمانية، فتراجعت من دون المشاركة الفعالة إلى هور الحمار وما تعرض الجيش إلى حالات تسليب، فقد أثر وترك أسى عميق في نفوس الأتراك ولم يعودوا بعد معركة الشعيبة لمحاولة الإفادة من دور العشائر وفكرة الجهاد[٥٤].

ومن جانب آخر ففي تقرير كتبه الانكليز سنة ١٩١٧ حول احدى القبائل التركمانية الكبيرة في العراق جاء فيه: إن لغتهم التركية ويربون الحيوانات وعددهم يربو على(١٠،٠٠٠) بيتا، وعاشوا في المنطقة الممتدة بين كفري وقرة تبة وحتى طوز خرماتو وافخاذهم هي[٥٥] :.

١-البو علي ورئيسهم عبد السلطان وهم (٨٠٠) عائلة.

٢-آمرلي رئيسهم علي آل محمود وهم (٨٠٠) عائلة.

٣-بسطاملي ورئيسهم عبيد ابن عباس وهم (١٠٠) عائلة.

٤-آل بو بكر احمد ورئيسهم فارس بيك وهم (١٠٠) عائلة.

٥-البو حسن ورئيسهم ملا محمد وحسين قدر.

٦-حسن ضرلية ورئيسهم محمد شباط.

٧-البو حسين ورئيسهم سليمان بيك.

٨-البو والي ورئيسهم هبش بيك.

٩-الدلالوه ورئيسهم محمد الحسون وعبد الله بن سلطان بيك.

١٠-الوزات(الرويزات) ورئيسهم جاسم آل محمد.

١١-ينكجة ورئيسهم حسن الجباس.

مما تجدر الاشارة اليه ان قسما من البيات يعيشون في مناطق ومدن وقرى متفرقة من العراق، والاسباب التي دفعتهم واجبرتهم الى هذه الحالة هو اعتماد اراضيهم الزراعية على الامطار[٥٦]، وقد شجعهم وفرة الانتاج الزراعي على البقاء في تلك المناطق ولعل من اهم تلك المناطق هي(بغداد والكوت والحلة والصويرة) وبعض المناطق في جنوب العراق، فضلا عن مناطق آمرلي وطوزخرماتو وسامراء والقائم والموصل وتلعفر وتكريت وحمام العليل، وغيرها الكثير من مناطق العراق المختلفة[٥٧].

وبذلك مثلت الاقلية التركمانية اللحمة الوطنية ورغبتها في العيش في وطن حر آمن جنبا الى جنب مع بقية الكتل والطوائف والكيانات العراقية الاخرى .

الخاتمة.

تعد الاقلية التركمانية واحدة من الاقليات العرقية التي برزت أهميتها في أكثر من مجال خلال مراحل السيطرة العثمانية على العراق، فقد تبوأت مكانة سياسية واجتماعية مهمة وشكلت الاقلية التركمانية ثقلا اجتماعيا مهما بالنسبة الى المجتمع العراقي، فقد عمدت تلك الجماعة الى اثبات حقيقة الوجود التركماني في العراق باعتبارهم جزء لا يتجزء من سكان العراق، واسهامهم الطويل في كل القضايا التي تخص العراق اجتماعيا وسياسيا واثقافيا بما حملته من ارث حضاري وثقافي مميز.

اثبت الاقلية التركمانية وطنيتها وثباتها من خلال الكثير من المواقف التي مرت بها الدولة العراقية واخلصت في كل مفاهيمها للدولة وميزت بين تفرد وتسلط الحكومات المتعاقبة على العراق وبين قدسية الدولة واحترامها تلك الثوابت الفكرية والاخلاقية للتركمان ساهمت مساهمة كبيرة في مد الجسور مع بقية الاقليات الاخرى الموجودة داخل حدود الدولة العراقية من اجل ضمان سلامة واستقلال العراق من العدوان الخارجي، فقد افرزت تلك الجماعة الكثير من الشخصيات العلمية والادبية التي ساهمت في الحفاظ على موروثهم الاصيل.

الهوامش.

---

[٢]فايز عبد الله العساف، **الاقليات واثرها في استقرار الدولة القومية (اكراد العراق انموذجاً)**، كلية الآداب، جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا، ٢٠١٠، ص٢٦.

(٣) سعد محمد حسن، **الدور السياسي للأقليات في العراق بعد عام ٢٠٠٣ (دراسة حالة التركمان)**، مجلة دراسات دولية، العدد السادس والسبعون، ٢٠١٨، ص٢٤٢.

(٤) بان غانم احد الصائغ، **سياسة بريطانيا تجاه النصارى واليهود في الدولة العثمانية (١٨٣٩-١٩١٤) دراسة تاريخية**، مجلة التربية والعلم، المجلد (١٩)، العدد(٥)، ٢٠١٢، ص٣.

(٥) **المصدر نفسه**، ص٤.

(٦) سعد محمد حسن، **المصدر السابق**، ص ٢٤٣.

(٧) بان غانم احمد الصائغ، **المصدر السابق**، ص٩.

(٨) محمد عبد الله عودة و إبراهيم ياسين الخطيب، **تاريخ العرب الحديث**، عمان، الاهلية للنشر والتوزيع، ١٩٨٩، ص ٣٦.

(٩) ألبرت م. منتشا شغلي، **العراق في سنوات الانتداب البريطاني**، ترجمة هاشم صالح التكريتي، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٨، ص١٩.

(١٠) جرى الاحتلال العثماني على ثلاث مراحل ففي عام ١٥١٥ احتل العثمانيون الموصل وفي عام ١٥٣٤ دخل السلطان سليمان القانوني بغداد على رأس قوات الاحتلال ، وبعد ذلك بوقت قصير أعلنت البصرة التي كان يحكمها الشيخ عربي ولائها للسلطان العثماني، إلا إن العثمانيين لم يقتنعوا بهذا الولاء في وقت كان الصراع البحري مع البرتغاليين قد بدأ في مياه البحر الأحمر والمحيط الهندي ولذلك أرسل العثمانيون حملة عسكرية احتلت مدينة البصرة عام ١٥٤٦، للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد فريد بيك، **تأريخ الدولة العثمانية**، ط٢، القاهرة، مطبعة الأهالي، ١٨٩٦، ص٧٥.

(١١) ولد في مدينة طرابزون عام ١٤٩٤، وكان والده والياً عليها آنذاك اهتم به والده اهتماماً كبيراً فنشأ محباً للعلم والادل والعلماء والأدباء والفقهاء واشتهر منذ كان شاباً بالحيوية والوقار. ارتقى العرش وهو في السادسة والعشرين من عمره. وكان يتأنى في جميع شؤونه ولا يتعجل في الأمور التي يريد تنفيذها. ويعتبر عهد سليمان القانوني العهد الذهبي بالنسبة للدولة العثمانية حيث شهدت سنوات حكمه توسعاً كبيراً فأحتل بلغراد ورودس في عام ١٥٢٢ وانتصر على المجر عام ١٥٢٦ وبعد ذلك توجه إلى بغداد واحتلها عام ١٥٣٤، للمزيد من التفاصيل ينظر: إبراهيم بيك حلمي، **تأريخ الدولة العثمانية العلية**، ط١، بيروت، مطبعة مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٨٨، ص ص ٨٨-٩٧.

(١٢) علي محمد محمد الصلابي، **الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط**، ط٢، المنصورة، مطبعة الإيمان، ٢٠٠٦، ص١٩٢.

(١٣) أدى ظهور الدولة الصفوية (١٥٠١-١٧٧٩) إلى حدوث تغيرات جذرية في استراتيجيات الدولة العثمانية التي توقف زحفها وتوجهها نحو الدول الأوربية، بدا الصراع بين الدولتين، وان تاريخ العلاقات الصفوية-العثمانية كان تاريخ التجاوز المستمر على الأقاليم الحدودية للعراق وذلك بقصد ضمها تدرجياً وبحجج مختلفة إلى الولايات الفارسية والعثمانية، للمزيد من التفاصيل ينظر: جابر إبراهيم الراوي، **شط العرب في المنظور القانوني عبر التاريخ**، بغداد، مطبعة دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣، ص٨؛ دونالد ولبر، **إيران ماضيها وحاضرها**، ترجمة عبد النعيم محمد حسنين، ط٢، القاهرة، دار الكتاب المصري، ١٩٨٥، ص٨٦.

(١٤) تمكن الشاه عباس الصفوي(١٥٨٧-١٦٢٩) من احتلال بغداد على اثر خيانة حاكمها بكر صوباشي سنة ١٦٢٣ واستمر ذلك الاحتلال حتى سنة ١٦٣٨ عندما تمكن السلطان مراد الرابع(١٦٢٣-١٦٤٠) من استعادة السيطرة عليها، للمزيد من التفاصيل ينظر: ستيفن لونكريك، **أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث**، ترجمة جعفر خياط ، بغداد، مطبعة الاهالي، ١٩٥٣، ص٢٢١؛ علي شاكر، **تاريخ العراق في العهد العثماني(١٦٣٨-١٧٥٠) دراسة في أحواله السياسية**، ط٢، الموصل، مطبعة ٣٠ تموز،١٩٨٥، ص ص ٣٣-٣٧.

(١٥) سعيد حمادة، **النظام الاقتصادي في العراق**، بيروت، المطبعة الاميركانية، ١٩٣٨، ص٢٣

(١٦) ستار نوري العبودي، **المصدر السابق**، ص١٨.

(١٧)ستار نوري العبودي، **الحياة الاجتماعية في العراق في مرحلة الانتداب البريطاني ١٩٢٠-١٩٣٢**، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٦، ص١٥.

(١٨) تجدر الإشارة الى أن نسبة المسلمين مطلع العقد الأخير من القرن التاسع عشر، بلغت نحو ٩٢.٦%، للمزيد من التفاصيل ينظر: جميل موسى النجار، **العراق في عهد الانتداب البريطاني ١٩٢١-١٩٣٢**، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٠، ص ص٢٣-٢٤.

(١٩) سعيد حمادة، **المصدر السابق**، ص ص٢٩-٣١.

(٢٠) جميل موسى النجار، **المصدر السابق**، ص ٢٩.

(٢١) سعيد حمادة، **المصدر السابق**، ص٣٠.

(٢٢) عبد الحليم الرهيمي، **تأريخ الحركة الإسلامية في العراق الجذور الفكرية والواقع التاريخي (١٩٠٠-١٩٢٤)**، ط١، بيروت، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٥، ص٣١.

(٢٣) شاكر صابر الضابط، **المصدر السابق**، ص٣٨

(٢٤) عمار شريف كاظم العظماوي، **التركمان في العراق دراسة في الجغرافية السياسية**، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠١٤، ص٨٧.

(٢٥)) أرشد الهرمزي، **التركمان في الوطن العراقي**، ط٣ منقحة، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٥ ، ص١٦.

(٢٦) سعد محمد حسن، **المصدر السابق**، ص٢٤٤.

(٢٧) ارشد الهرمزي، **المصدر السابق**، ص١٨.

(٢٨) **المصدر نفسه**، ص ١٨.

(٢٩) **جريدة العرب**، العدد ١٢٠٢٥، السنة ٤٣، ٩/ نيسان/٢٠٢١.

(٣٠) احد الضباط في القوات العسكرية البريطانية عُين حاكماً سياسياً على السليمانية عندما احتل العراق من قبل (تلك القوات، حيث زار كركوك ومكث فيها(١٦) يوماً تقريبا، وذكر مدينة كركوك في كتابه الموسوم (رحلة متنكر إلى بلاد ما= =بين النهرين وكردستا) للمزيد من التفاصيل ينظر، ميجرسون، **رحلة متنكر إلى بلاد ما بين النهرين وكردستان**، ترجمة : فؤاد جميل، الجزء الأول، مطبعة الجمهورية، بغداد، ١٩٧٠، ص ٥٨ .

(٣١) طارق عبد الحافظ الزبيدي، **فكرة مشروع اقليم كردستان بين الرفض والقبول – رؤية فكرية**، مجلة دراسات دولية، العدد(السابع والخمسون)، ٢٠١٨، ص١٦٤.

[٣٢] محمد طاهر توفيق، **المصدر السابق**، ص٢.

[٣٣] طارق اسماعيل كاخيا التركماني، **المصدر السابق**، ص٧٧٨.

[٣٤] شاكر صابر الضابط، **موجز تاريخ التركمان في العراق من سنة ٥٤هـ-٦٧٣م / ١٣٧٧ هـ – ١٩٥٨**، بغداد، مطبعة اوفيسيت، ٢٠٠٧، ص٢٩.

[٣٥] طارق اسماعيل كاخيا التركماني، **المصدر السابق**، ص٧٧٨.

[٣٦] زينب جوبان خضر حيدر، **الارقام في الادب الشعبي لتركمان العراق**، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، المجلد (١٢)، العدد (١)، ٢٠١٧، ص١٩٢.

[٣٧] تسمية أطلقت على أبرز مساعدي الوالي وهي بمثابة الصدر الأعظم ورئيس الوزراء، للمزيد من التفاصيل ينظر: عذراء شاكر هادي الهلالي، **الحلة من (١٨٠٠ – ١٨٦٩م) دراسة في الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٩، ص٦.

[٣٨] ولد في داغستان عام ١٨٤٥، نشأ وتعلم القرآن واخذ دروس العلم فيها، ينحدر من أصول حكام داغستان بالقوقاز

المشهورين بمقاومة حملات القياصرة الروس، عين في حاشية السلطان عبد الحميد الثاني وصل الى رتبة امير لواء،

شارك في الحرب العثمانية-الروسية عام ١٩٧٧، توفي عام ١٩١٦، للمزيد ينظر: وليد الأعظمي، **اعيان الزمان وجيران**

النعمان في مقبرة الخيزران، مكتبة الرقيم، بغداد، ٢٠٠١، ص ص ١٢٤-١٢٥.

[٣٩] ولد في بغداد سنة ١٨٩٧، وتوفي سنة ١٩٦٨ من عائلة مترفة ووالده من الشخصيات البارزة في العهد العثماني، تولى منصب امين العاصمة عدة مرات، اكمل دراسته الاعدادية والجامعية في بغداد وحصل على شهادة الحقوق وعين سكرتيراً لمتصرف لواء بغداد انذاك ثم عين معاوناً لوزير المالية لشؤون البرلمان سنة ١٩٢٦ ثم نائباً في البرلمان العراقي سنة ١٩٢٧، اسس جماعة الاهالي، وجمعية الاصلاح الشعبي اشرف على جريدة الاهالي حتى اجيز الحزب الوطني الديمقراطي واصبح رئيساً له لمزيد من التفاصيل ينظر: حسن احمد ابراهيم المعموري، **عبد الوهاب مرجان ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٨**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل ، ٢٠٠، ص ٩.

[٤٠] علاء اسماعيل صالح، **تركمان العراق وأوضاعهم السياسية والاجتماعية خلال الحكم الملكي في العراق ١٩٢١-١٩٥٨)**، رسالة الماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٥، ص ص٤٨-٤٩.

[٤١] من الجمعيات العربية التي تأسست في اسطنبول سنة ١٩١٣ واخذت تبذل المساعي في مصلحة العرب الى ان اعتقلت الحكومة التركية زعميها المرحوم (عزيز علي المصري) وابعدته الى مصر بعد تبديل عقوبة الاعدام التي اصدرتها بحقه، ولما اعلنت الثورة العربية في الحجاز قام رجال هذه الجمعية بإعادة تشكيلها من جديد، اصبح مركز هذه الجمعية في دمشق بعد اندلاع الحرب العالمية الاولى انقسمت الجمعية الى فرعين عهد سوري وعهد عراقي، اذا اعتبر هذا الانقسام ملائما للأوضاع الجديدة بعد ان اصبحت سوريا مهدده بالاحتلال الفرنسي

والعراق يقاوم الاحتلال البريطاني، للمزيد من التفاصيل ينظر: خيرية قاسمية، **الحكومة العربية في دمشق(١٩٨١-١٩٢٠)**، دار المعارف، مصر ١٩٧١، ص٧٠.

(٤٢) ينتمي إلى أسرة تجارية بصرية تعرف بآل عرفات، أنتقل أجداده من العراق إلى القفقاس لغرض المتاجرة في القرن الثامن عشر، وهناك ولد ونشأ والده علي بك زكريا، ثم أنتقل والده إلى مصر في منطقة القليوبية حيث أعطاه السلطان عبد الحميد الثاني أرض هناك وسكن فيها، ولد في القاهرة في آب عام ١٨٧٨ ودرس في مدارسها ثم أنتقل إلى اسطنبول للدراسة، هناك أسس جمعية العهد السرية في ٢٨ تشرين الأول ١٩١٣، وأخذ يدعوا إلى القومية العربية بعد ما تبينت له= =نوايا جمعية الاتحاد والترقي في أتباعها سياسة التتريك في الولايات العربية، توفي عزيز بالقاهرة في ١٥ حزيران عام ١٩٦٥، للمزيد من التفصيل ينظر: احمد عبد الرسول جبر الشجيري، **قضاء الشامية في العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨(دراسة تاريخية)**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة القادسية، ٢٠١١، ص٣١٧.

(٤٣) علاء إسماعيل صالح، **المصدر السابق**، ص٢٤.

(٤٤) علي الوردي، **لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث**، ج٤، بغداد ، ١٩٧٧، ص١٢٨.

(٤٥) يقع في مدينة النجف الاشرف في محلة الحويش، وسمي بـ (الهندي) نسبة إلى مشيده وهو رجل من اصل هندي ويعد أكبر واهم المساجد في المدينة، يبعد عن مرقد الامام علي عليه السلام من جهة الجنوب (٥٠م) تقريباً وله بابان الاول مطل على شارع الرسول محمد ﷺ ويعرف بـ (الأمامي)، والثاني يعرف بـ (الخلفي) يطل على سوق الحويش، للمزيد من التفصيل ينظر: أمجد سعد شلال المحاويلي، **محمد حسين النائيني "دراسة تاريخية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٦، ص١٦١.

(٤٦) ولد في النجف(١٨٤٩- ١٩١٥) ودرس فيها العلوم الدينية وصار أحد رجال الدين البارزين، كان أحد قادة المجاهدين البارزين في منطقة الشعيبة ضد الغزو البريطاني، وبعد سقوط الشعيبة بيد القوات البريطانية عاد الى مدينة الناصرية مع شعوره الكبير بالألم وتوفي فيها في منتصف حزيران ١٩١٥، لمزيد من التفاصيل ينظر: حميد المطبعي، **موسوعة العراق في القرن العشرين**، الجزء الأول، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٩٥، ص١٩٠.

(٤٧) ولد في النجف الأشرف عام ١٨٨٩، كان من نوابغ العلم في عصره ، ومن أساتذة الفقة والأصول والأدب العربي، حفلت حياته بالكفاح والجهاد في سبيل وطنه وأمته العربية، توفي في النجف الأشرف ودفن فيها عام ١٩٦٢، لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد هادي الأميني، **معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام** ، مطبعة الأداب، النجف الأشرف، ١٩٦٤، ص ١٠؛ أغا بزرك الطهراني، **طبقات أعلام الشيعة**، ج١، قسم ٣، مطبعة الأداب، النجف الأشرف، ١٩٦٢، ص ص ١١٧- ١١٨.

(٤٨) علاء عباس نعمة، **محمد تقي الشيرازي الحائري ودوره السياسي في مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق(١٩١٨ – ١٩٢٠)**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل ، ٢٠٠٥، ص٤٣.

(٤٩) علاء إسماعيل صالح، **المصدر السابق**، ص ٢٨.

(٥٠) مثل عصر المماليك الكولمنده في العراق عصر القوة والنزوع نحو الاستقلال واحدث في ذات الوقت، تغيرات كبيرة في ادارة الولاية بدأت بعد تولي حسن باشا وبدايات تنحية الانكشاريين عن السلطة، مما احدث

فوضى وصراعات دامية بينهم انتهت بتنصيب سليمان باشا الكبير واليا على بغداد عام ١٧٨٠، الذي حكم ثلاثة عقود ونصف في بغداد واعتبره لونكرك " افضل نموذج لباشا تركي " لكونه شجاعا وظريفا وتعهد بمساعدة الطبقات الفقيرة من الشعب بالرعاية وشجع التجارة ووفر لها الحماية، كانت لحكومته هيبة كبيرة وهو ما ساعد على استمرار حكم المماليك لمدة نصف قرن آخر، لمزيد من التفاصيل عن المماليك في العراق ينظر: علاء موسى كاظم نورس، **العراق في العهد العثماني ١٧٠٠-١٨٠٠**، بغداد، مطبعة الأمة، ١٩٧٩؛ سيف نجاح مرزة أبو صبيع، **تاريخ النجف الفكري في عهد المماليك**،(١١٦٣- ١٢٤٧ هـ / ١٧٥٠ - ١٨٣١مـ)، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥.

(٥١) علاء إسماعيل صالح، **المصدر السابق**، ص ٢٨.

(٥٢) عزيز قادر الصمانجي، **التاريخ السياسي لتركمان العراق، دار الساقي، بغداد، ١٩٩٩**، ص ٩٧.

(٥٣) عمران موسى المندلاوي، **المصدر السابق**، ص ٤٤.

(٥٤) علاء إسماعيل صالح، **المصدر السابق**، ص ٣٠.

(٥٥) **المصدر نفسه**، ص ٣٣.

(٥٦) شاكر صابر الضابط، (بحث)، **عشيرة البيات**، ترجمة نجات كوثر اوغلو، مراجعة وتقديم مولود طه قايجي، منشورات مجلس التركمان الاعلى في كركوك، ٢٠٠٤ ، ص٥٥.

(٥٧) **المصدر نفسه**، ص٥٦.

المصادر

أولاً : الكتب العربية والمعربة.

١-إبراهيم بيك حلمي، تأريخ الدولة العثمانية العلية، ط١، بيروت، مطبعة مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٨٨.

٢-ارشد الهرمزي، التركمان في الوطن العراقي، ط٣ منقحة، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٥م.

٣-أغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ج١، قسم ٣، مطبعة الأداب،(النجف الأشرف ، ١٩٦٢م) .

٤-ألبرت م. منتشا شغلي، العراق في سنوات الانتداب البريطاني، ترجمة هاشم صالح التكريتي، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٨.

٥-جابر إبراهيم الراوي، شط العرب في المنظور القانوني عبر التاريخ، بغداد، مطبعة دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣.

٦-جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير ١٨٦٩-١٩١٨، ط١، بغداد، مطبعة دار الشؤون الثقافية، ٢٠٠٢ .

٧-جميل موسى النجار، العراق في عهد الانتداب البريطاني ١٩٢١-١٩٣٢، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٠.

٨-حميد المطبعي ، موسوعة العراق في القرن العشرين، الجزء الأول، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٩٥.

٩-خيرية قاسمية، الحكومة العربية في دمشق (١٩٨١-١٩٢٠)، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١.

١٠-دونالد ولبر، إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة عبد النعيم محمد حسنين، ط٢، القاهرة، دار الكتاب المصري، ١٩٨٥.

١١-ستيفن لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر خياط، بغداد، مطبعة الاهالي، ١٩٥٣.
١٢-سعيد حمادة، النظام الاقتصادي في العراق، بيروت، المطبعة الاميركانية، ١٩٣٨.
١٣- سعيد حمادة، موجز تاريخ التركمان في العراق من سنة ٥٤هـ-٦٧٣م / ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨، بغداد، مطبعة اوفيسيت، ٢٠٠٧.
١٤-طارق اسماعيل كاخيا التركماني، جولة في تاريخ الترك والتركمان عبر العصور والازمان، ج١، مطبعة أضنة، تركيا، ٢٠١٥.
١٥-عبد الحليم الرهيمي، تأريخ الحركة الإسلامية في العراق الجذور الفكرية والواقع التاريخي(١٩٠٠-١٩٢٤)، ط١، بيروت، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٥.
١٦-علاء موسى كاظم نورس، العراق في العهد العثماني ١٧٠٠-١٨٠٠، بغداد، مطبعة الأمة، ١٩٧٩.
١٧- عزيز قادر الصامانجي، **التاريخ السياسي لتركمان العراق، دار الساقي، بغداد، ١٩٩٩.**
١٨-علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٤، بغداد، ١٩٧٧.
١٩- علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، بغداد، مطبعة العاني، ١٩٦٥.
٢٠-علي شاكر، تاريخ العراق في العهد العثماني(١٦٣٨-١٧٥٠) دراسة في أحواله السياسية، ط٢، الموصل، مطبعة ٣٠ تموز،١٩٨٥.
٢١-علي محمد محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط٢، المنصورة، مطبعة الإيمان، ٢٠٠٦.
٢٢-محمد عبد الله عودة وإبراهيم ياسين الخطيب، تاريخ العرب الحديث، عمان، الاهلية للنشر والتوزيع، ١٩٨٩.
٢٣-محمد فريد بيك، تأريخ الدولة العثمانية، ط٢، القاهرة، مطبعة الأهالي، ١٨٩٦.
٢٤-محمد هادي الأميني، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، مطبعة الأداب، النجف الأشرف، ١٩٦٤.
٢٥-ميجرسون، رحلة متنكر إلى بلاد ما بين النهرين وكردستان، ترجمة، فؤاد جميل،ج١، مطبعة الجمهورية، بغدا ، ١٩٧٠.
٢٦- وليد الأعظمي، **اعيان الزمان وجيران النعمان في مقبرة الخيزران**، مكتبة الرقيم، بغداد، ٢٠٠١.
٢٧-هنري فوستر، نشأة العراق الحديث، ترجمة سليم طه التكريتي، ج١، ط١، بغداد، مطبعة الفجر، ١٩٨٩.

ثانياً : الرسائل والاطاريح.

١-احمد عبد الرسول جبر الشجيري، قضاء الشامية في العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨(دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١١.
٢-أمجد سعد شلال المحاويلي، محمد حسين النائيني (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٦.

٣-ستار نوري العبودي، الحياة الاجتماعية في العراق في مرحلة الانتداب البريطاني ١٩٢٠-١٩٣٢، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٦.

٤-سيف نجاح مرزة أبو صبيع، تاريخ النجف الفكري في عهد المماليك، (١١٦٣- ١٢٤٧ هـ / ١٧٥٠ - ١٨٣١مـ)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥.

٥-علاء إسماعيل صالح، تركمان العراق وأوضاعهم السياسية والاجتماعية خلال الحكم الملكي في العراق ١٩٢١-١٩٥٨، رسالة الماجستير(غير منشورة) ،كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٥

٦-علاء عباس نعمة، محمد تقي الشيرازي الحائري ودوره السياسي في مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق(١٩١٨ - ١٩٢٠) رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة بابل ، ٢٠٠٥.

٧-عمار شريف كاظم العظماوي، التركمان في العراق دراسة في الجغرافية السياسية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية(ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠١٤.

٨-فايز عبد الله العساف، الاقليات واثرها في استقرار الدولة القومية (اكراد العراق انموذجاً)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا، ٢٠١٠.

ثالثاً : الدوريات.

١-بان غانم احد الصائغ، سياسة بريطانيا تجاه النصارى واليهود في الدولة العثمانية(١٨٣٩-١٩١٤) دراسة تاريخية، مجلة التربية والعلم، المجلد (١٩)، العدد(٥)، ٢٠١٢.

٢-زينب جوبان خضر حيدر، الارقام في الادب الشعبي لتركمان العراق، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، المجلد(١٢)، العدد(١)، ٢٠١٧.

٣-سعد محمد حسن، الدور السياسي للأقليات في العراق بعد عام ٢٠٠٣(دراسة حالة التركمان)، مجلة دراسات دولية، العدد السادس والسبعون، ٢٠١٨.

٤-طارق عبد الحافظ الزبيدي، فكرة مشروع اقليم كردستان بين الرفض والقبول – رؤية فكرية ٥- شاكر صابر الضابط، (بحث) تاريخي حول عشيرة البيات، ترجمة نجات كوثر اوغلو، مراجعة وتقديم مولود طه قايجي، منشورات مجلس التركمان الاعلى في كركوك، ٢٠٠٤.

رابعاً : الصحف والمجلات.

١-جريدة العرب، العدد ١٢٠٢٥، السنة ٤٣، ٩/ نيسان/٢٠٢١.

٢- مجلة دراسات دولية، العدد(السابع والخمسون)، ٢٠١٨.

Sources:

First: Arabic and translated books.

1-Ibrahim Bey Halimi, History of the High Ottoman State, 1st edition, Beirut, Printing House of the Cultural Books Institution, 1988.

2-Arshad al-Harmuzi, Turkmens in the Iraqi Homeland, 3rd revised edition, Arab Encyclopedia House, Beirut, 2005.

3-Agha Bazork al-Tehran, Tabagat A'lama Al-Shia, Vol. 1, Part 3, Adab Printing House, Najaf, 1962.

4-Albert M. Mansha Shakli, Iraq during the Years of the British Mandate, Translated by Hashim Salih al-Tikriti, Baghdad, University of Baghdad Press, 1978.
5-Jabir Ibrahim al-Rawi, Shatt al-Arab in Legal Perspective throughout History, Baghdad, Dar al-Hurriya Printing House, 1983.
6-Jamil Musa al-Najjar, Education in Iraq in the Late Ottoman Era 1869-1918, 1st edition, Baghdad, Printing House of the Cultural Affairs Department, 2002.
7-Jamil Musa al-Najjar, Iraq during the British Mandate 1921-1932, Baghdad, General Cultural Affairs House, 2000.
8-Hamid al-Matba'ei, Encyclopedia of Iraq in the 20th Century, Volume 1, General Cultural Affairs House, Baghdad, 1995.
9-Kheiria Qasimia, The Arab Government in Damascus (1981-1920), Dar Al-Ma'arif, Cairo, 1971.
10-Donald Wilber, Iran: Its Past and Present, translated by Abdul-Naeem Mohammad Hassanein, 2nd edition, Cairo, Egyptian Book House, 1985.
11-Steven Runciman, Four Centuries of Modern Iraq's History, translated by Jaafar Khayyat, Baghdad, Al-Ahali Printing House, 1953.
Saeed Hamada, The Economic System in Iraq, Beirut, American Press, 1938 12- 13-Saeed Hamada, A Brief History of Turkmans in Iraq from Year 54 AH - 673 AH / 1377 AH - 1958, Baghdad, Office Press, 2007.
14-Tariq Ismail Kakhiya Turkmani, A Journey through the History of Turks and Turkmans across Eras and Times, Vol. 1, Adana Printing House, Turkey, 2015.
15-Abdul Haleem Al-Rahimi, The History of the Islamic Movement in Iraq: Intellectual Roots and Historical Reality (1900-1924), 1st edition, Beirut, International Printing, Publishing, and Distribution House, 1985.
16-Alaa Musa Kazem Noors, Iraq in the Ottoman Era 1700-1800, Baghdad, Ummah Printing House, 1979.
17-Aziz Qader Al-Samangani, Political History of Iraq's Turkmans, Dar Al-Saqi, Baghdad, 1999.
18-Ali Al-Wardi, Social Highlights from Modern Iraq's History, Vol. 4, Baghdad, 19771
19-Ali Al-Wardi, Study on the Nature of Iraqi Society, Baghdad, Al-Ani Printing House, 1965.
20-Ali Shaker, History of Iraq in the Ottoman Era (1638-1750): A Study of its Political Conditions, 2nd edition, Mosul, 30 Tamuz Printing House, 1985.
21-Ali Muhammad Muhammad Al-Sallabi, The Ottoman State: Factors of Progress and Causes of Decline, 2nd edition, Mansoura, Iman Printing House, 2006.
22-Muhammad Abdullah Awda and Ibrahim Yasin Al-Khatib, Modern Arab History, Amman, Ahliyya for Publishing and Distribution, 1989.
23-Muhammad Fareed Bey, History of the Ottoman State, 2nd edition, Cairo, Ahali Printing House, 1896.
24-Muhammad Hadi Al-Amaini, Dictionary of Thinkers and Writers in Najaf for a Thousand Years, Adab Printing House, Najaf, 1964.
25-Meikrson, A Disguised Journey to Mesopotamia and Kurdistan, Translated by Fuad Jameel, Vol. 1, Republic Printing House, Baghdad, 1970.
26-Walid Al-Azzami, The Elites of Time and Neighbors of the Ne'man in Al-Khazran Cemetery, Al-Raqim Library, Baghdad, 2001 .

27-Henry Foster, The Emergence of Modern Iraq, Translated by Salim Taha Tikriti, Vol. 1, 1st edition, Baghdad, Fajr Printing House, 1989".

Second: Theses and Dissertations.

1-Ahmed Abdul Rasool Jabbar Al-Shujairi, The District of Shamia in the Royal Era 1921-1958 (A Historical Study), Master's Thesis (Unpublished), College of Education, Al-Qadisiyah University, 2011.

2-Amjad Saad Shlal Al-Mahawili, Mohammed Hussein Al-Naini (A Historical Study), Master's Thesis (Unpublished), College of Arts, Al-Kufa University, 2006.

3-Star Nouri Al-Aboudi, Social Life in Iraq during the British Mandate Period 1920-1932, Doctoral Dissertation (Unpublished), College of Arts, University of Basrah, 1996.

4-Saif Najah Marza Abu Seiba, The Intellectual History of Najaf under the Mamluks, (1163-1247 AH/1750-1831 AD), Master's Thesis (Unpublished), Institute of Higher Political and International Studies, Al-Mustansiriya University, 2005.

5-Alaa Ismail Saleh, Turkmen in Iraq and their Political and Social Conditions during the Royal Rule in Iraq 1921-1958, Master's Thesis (Unpublished), College of Education, Al-Mustansiriya University, 2015.

6-Alaa Abbas Naima, Mohammed Taqi Al-Shirazi Al-Ha'iri and his Political Role during the British Occupation of Iraq (1918-1920), Master's Thesis (Unpublished), College of Education, University of Babylon, 2005.

7-Ammar Shareef Kazem Al-Adhmaawi, The Turkmen in Iraq: A Study in Political Geography, Doctoral Dissertation (Unpublished), College of Education (Ibn Rushd), University of Baghdad, 2014.

8-Fayez Abdullah Al-Asaf, Minorities and their Impact on the Stability of the Nation-State (The Kurds of Iraq as a Case Study), Master's Thesis (Unpublished), College of Arts, Middle East University for Graduate Studies, 2010."

Third: Journals.

1-Ban Ghanem Ahad Al-Sa'igh, British Policy towards Christians and Jews in the Ottoman Empire (1839-1914): A Historical Study, Education and Science Journal, Volume 19, Issue 5, 2012.

2-Zeinab Juban Khudair Haider, Numbers in the Folk Literature of the Turkmen of Iraq, Kirkuk University Journal of Human Studies, Volume 12, Issue 1, 2017.

3-Saad Mohammed Hassan, The Political Role of Minorities in Iraq after 2003 (A Case Study of the Turkmen), International Studies Journal, issue sixty-six, 2018.

4-Tariq Abdul Hafiz Al-Zubaidi, The Idea of the Kurdish Region Project between Rejection and Acceptance – an Intellectual Perspective, 5- Shaker Saber Al-Dabt, 4-(Research) A Historical Study on the Bayat Tribe, translated by Najat Kauther Oglu, reviewed and introduced by Mulud Taha Kayji, Publications of the Higher Turkmen Council in Kirkuk, 2004".

Fourth: Newspapers and Magazines.

Al-Arab Newspaper, Issue 12025, Year 43, 9th April 2021 1-

International Studies Magazine, Issue 57, 2018".2-